

فاعلية العتبة وجمالياتها في المجموعة الشعرية (مرافئ التيه)

ا.د مصطفى لطيف عارف

قسم اللغة العربية- كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار- ذي قار- العراق

mustfaalhoseay@gmail.com

م . م . زهراء كريم حسن

مديرة تربية ذي قار- ذي قار- العراق

Zraa3741@gmail.com

الكلمات المفتاحية: عتبة الغلاف ، عتبة اللوحة ، عتبة العنوان ، عتبة اسم المؤلف ، عتبة المؤشر
التجنيسي

الملخص:

تعد العتبات النصية موضوعاً جديراً بالاهتمام ومادة خصبة للنقد في مختلف الدراسات الادبية وعلى الرغم من ذلك إلا أن النقد العربي لم يولي أهمية كافية للنقد العتباتي ، وتساعد العتبات على قراءة النصوص وفهمها وفك شفراتها فكما اننا لا نلج الدار دون المرور بالعتبة، كذلك النص الشعري يساعدنا كشف العتبة على قراءة النتاج الادبي قراءة سليمة . نريد عبر هذه القراءة تقديم قراءة تفاعلية لعتبات المجموعة الشعرية (مرافئ التيه) للوقوف على منابع شعريتها ، ودورها في جلاء بعض مكامن شعرية المجموعة ، بهدف الكشف عن مكوناتها التركيبية وكشف العلاقة بين العتبة ومتن النص وقد اقتضت طبيعة الموضوع تناوله في المحاور الآتية : أولاً : مدخل نتناول فيه مفهوم العتبات النصية ، ثانياً : دراسة تطبيقية على المجموعة ويشمل العتبات الخارجية : (لوحة الغلاف ، والغلاف الخلفي ، العنوان ، اسم الشاعر ، المؤشر التجنيسي) والعتبات الداخلية (التصدير ، والعنوانات الداخلية ، وعتبة اللازمة)

THE EFFECTIVENESS OF THE THRESHOLD AND ITS AESTHETICS IN THE POETIC GROUP (THE (LABYRINTH HARBORS)

Dr. Mustafa Latif Arif

mustfaalhoseay@gmail.com

**Department of Arabic Language - College of Education for
Humanities - University of Thi Qar - Thi Qar - Iraq**

Zahraa Karim Hassan

Zraa3741@gmail.com

Directorate of Education Thi Qar - Thi Qar – Iraq

**Keywords: cover threshold, painting threshold, title threshold,
author name threshold, naturalization index threshold**

Abstract

The textual thresholds are a topic worthy of attention and a fertile material for criticism in various literary studies. Despite this, the Arabic criticism did not attach sufficient importance to the threshold criticism, and the thresholds help us to read texts, understand them and decipher them, just as we do not enter the house without passing through the threshold, the poetic text also helps us reveal Threshold on reading literary productions a sound reading .

Through this reading, we want to provide an interactive reading of the thresholds of the poetic group (the ports of laziness) to find out the sources of its poetry, and its role in clarifying some of the reservoirs of the group's poetry, with the aim of revealing

its structural components and revealing the relationship between the threshold and the body of the text. In it, we discuss the concept of textual thresholds. Second: an applied study on the group. It includes the external thresholds: (cover plate, back cover, title, poet's name, naturalization indicator) and internal (thresholds (export, internal addresses, and necessary threshold

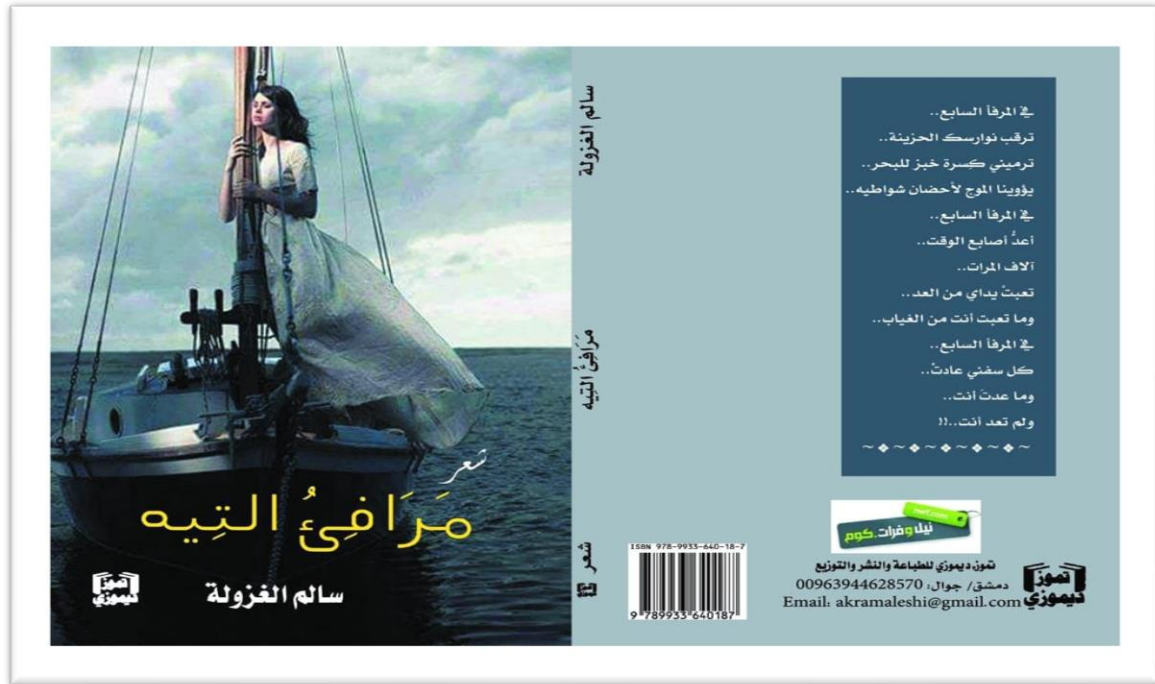
المدخل

تعد عتبة النص الادبي (الشعر والنثر) شأنها شأن عتبة البيت، فلا يمكن الولوج الى داخل النص دون المرور بها، نالت العتبات اهمية كبيرة في الدراسات النقدية، وافرد لها (جيرار جنيث) مؤلفا كاملا وسمه بالعتبات، وتعدد مفهوم العتبة من دارس لآخر وهي "مدخل كل شيء وأول ما يقع عليه البصر وتدركه البصيرة"⁽¹⁾ فهي بذلك تكون حلقة وصل بين محتوى النص ومحيطه إذ انها "مجموعة من النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عناوين واسماء المؤلفين والاهداءات والمقدمات و الخاتمات أو الفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره"⁽²⁾ فهي اذن العناصر المؤطرة للنص سواء من الخارج او الداخل ومن ذلك تأتي اهميتها لكشف فحوى النصوص " فالنص في الواقع لا يمكننا معرفته وتسميته إلا بمناصه فنادرا ما يظهر النص عاريا من عتبات لفظية أو بصرية مثل اسم الكتاب ، العنوان ، العنوان الفرعي ، الاهداء ، الاستهلال ، صفحة الغلاف، "⁽³⁾ فهي اذن " تأتي على شكل هوامش نصية للنص الأصلي بهدف التوضيح او التعليق أو إثارة الالتباس الوارد وتبدو هذه المنصات خارجية ويمكن ان تكون داخلية "⁽⁴⁾

المحور الاول : العتبات الخارجية (الغلاف)

اولا: الغلاف : ويشمل (اللوحة ، العنوان ، اسم الشاعر ، المؤشر التجنيسي ، الغلاف الخلفي) يعد الغلاف من ضمن العتبات الاولى التي يقف عليها القارئ وتلفت انتباهه، فيقف عنده وقفة تمحص، فيكشف عن طريقة علاقته بالنص وبغيره من النصوص، كما يرتبط لونه ايضا بصاحب النص وعمله ، ومن خلاله "يعبر السيميائي إلى أغوار النص الرمزي والدلالي"⁽⁵⁾ لذا اهتمت دور النشر بالرموز والاشارات المدونة على سطح الغلاف؛ لأنها تحمل دلالة جمالية وايحائية عديدة ، ان وظيفة القارئ الربط بين الغلاف ولونه وشكله الخارجي، وما مدى علاقته بالعنوان واول ما يطالعنا في الغلاف :

اللوحة :



اللوحة لا توجد بصورة اعتباطية في الغلاف بل هي تعد " الصورة من داخلها مخارجها لها انماط للوجود وانماط للتأويل , انما هي نص, ككل النصوص تتحدد باعتبارها تنظيمًا خاصًا لوحدات دلالية متجلية من خلال اشياء أو سلوكيات" (6) هي لوحة احتلت مساحة الغلاف الامامي كله وتتشكل من عدة ألوان ولكل لون دلالاته الخاصة

اللون الأسود : توزع في الجزء السفلي من اللوحة وارتبط منذ القدم بـ"الحزن والألم والموت , كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتّم وهو يدل على العدمية والفناء" (7) واللون الاصفر : ومن دلالاته " التضحية والخداع والغيرة .." (8)

واللون الأبيض " هذا اللون المحبب إلى القلوب , يبعث الأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح , ويدل على النقاء كما يبعث عن الود والمحبة " (9) ونجد إن اللون المهيمن على اللوحة هو الازرق بصورة واسعة ويليه الابيض الشاحب والأسود واللون الأصفر الذي كتب به اسم المجموعة .

إن اللون الأزرق الذي يحيلنا بصورة واسعة إلى الماء , والبحر والسماء قد عبر عن مكنونات النص فهو البحث عن الأمل الجديد الذي بدأ يلوح في الافق بعد مخاضات عسيرة وبحث جهيد لأجل العثور على مرفئ أمين .

ثم يليه اللون الأسود والذي أرتبط بالحزن والوحدة والأحاساس بالوحشة , كما يسهم اللون الأسود والمتموضع في أسفل السفينة ونقطة التقاءها الماء إذ يمثل هاجس الخوف والخفاء كما أسهم اللون الأسود في تشكيل هوية المرأة الواقفة (المنتظرة او الباحثة) ينتج لنا مع اللون الأزرق وشحوب الابيض والمتمثل بفستان المرأة انها ترتدي الأمل وتتشد الأمان . فمن خلال نظرات عيناها نستطيع وبكل سهولة ان نشعر بالنظرات التائهة الحائرة وكذلك المتشبهة بعمود السفينة (الساري) والتي هي هنا وسيلة النجاة واداة للبحث عن (المرفأ) و وقفة المرأة مع تشبثها بالعمود ونظراتها و تحيلنا الى عدة دلالات منها :

ان المرأة هنا هي نقيض التيه , فبالنظر إلى حجمها الذي لا يتناسب إلا مع شراع و وقفها واتجاه فستانها مع الريح تكون على شكل مثلث فهي هنا قامت بدور الشراع ربما اراد ان يجعلها صلة للحياة واداة للنجاة وسط التيه فطريقة مسكها للساري توحى بالثبات والقوة ومما يعضد رأينا هو كتابة العنوان اسفل مقدمة السفينة ويليه اسم الشاعر ومن الجهة الاخرى كتابة المؤشر الجنسي (شعر) فكأنه اراد ان يكون سنداً لها يحتضنها يتلهف لعودتها ويتأصل هذا في قصيدته (أماكن مسافرة)⁽¹⁰⁾

تلك الاماكن التي احتضنت مرارة الصمت ..

ما زالت ترقب عودتنا ..

ما زالت تنظر رجوع الشوق في دمنا ..

كل الاماكن التي حملت عبق السوسن ..

نشرت بعد رحيلنا هال قهوتنا ..

وروت سكر نشوتنا ..

أين الخطى التي سارت بنا ؟

ومحت عن كاهل عشقنا أوجاعنا ..

أين انا ..؟

أين انت ..؟

فهو -الشاعر- ما زال ينتظر عودة المرأة وهي هنا قد تأخذ شكلا رمزيا للحياة والوطن والهوية والانتماء فهو - الشاعر - رغم مرارة الصمت إلا أنه يأمل عودة العشق وعبق السوسن ولا بد لخطي الضياع ان تنتهي ليمحي العشق عن ارواحنا قتامتها .

أما الدلالة الأخرى والتي اشرنا لها ضمنا فقد حاول الشاعر ان يجعل لوحة الغلاف متماهية مع العنوان الرئيس للمجموعة بل هي امتداد له وربما من حقنا ان نعدّ المرأة رمزا للعراق بكل اطيافه وتشبثها يوحي للقوة والثبات على الرغم من ان ضباب الخراب الذي هو ليس ابيض قد غطاها وهنا تكمن المفارقة الشعرية في لعبة الالوان , فلوحة الغلاف قد عبرت عن ذلك المعنى بعد ان اغدقت اللوحة علينا سيلا من الدلالات بهيأة ينتابها الغموض بسبب (الغيوم والقتامة / الذي يرمز للخراب والدمار) الذي حل بالوطن , لذا يمكن القول ان هذه المجموعة بدأ من الغلاف والعنوان حاولت ان تستقر المتلقي بأحداث مفارقة شعرية بين القصائد ساهمت في خلط شفرة العنوان وتأكيد دلالاته تلك الدلالة التي تعد التيمة المركزية وبث دلالاتها الى روح المجموعة فكانت قصائد المجموعة يربطها خيط خفي بالعنوان فلا نجد قصيدة خارجة عن هذا الاطار . فهي - القصائد- تأخذنا الى تيمة الخراب والدمار الذي حل بالعراق بعد أن تعرض لكل انواع الازمات , ويعضد رأينا هذا عدة قصائد بثها الشاعر داخل مجموعته قد يظنها القارئ لأول وهلة انها لا تناسب وموضوع القصيدة . لكنها مرتبطة به وتغني دلالات اللوحة منها (النازي الاخير) و (وطن للبيع) (تشرين كوة من حنين)⁽¹¹⁾

تشرين ولى..

والروح ترضع حزن ذئبتها..

من انين الصمت ..

تسلم الدروب لخطي النسيان ..

قابيل منذ ألف يحمل خطيئته..

منذ أن هدم سفر التكوين ..

تشرين ولى

وقطار الضياع ترك الراحلين ..

ينظرون عودته

يشدهم الانتظار.. وحده الانتظار ..

ما بين الحنين ..

وترياقه ..

خرقة روح بالية ..

اما في قصيدة (وطن للبيع)⁽¹²⁾ فيقول

في المزاد وطن مكسور للبيع..

بيت بلا سقف ..

خيمة بلا جدران ...

حلم وأدته الايام ..

للبيع بالمزاد وطن وبعض فناء

أما الدلالة الاخرى التي تحملها اللوحة فهي تتماهى مع العنوان فتوحي لنا بتيمة الضياع من خلال احتشاد الغيوم المتلبدة في السماء والتي تشحن الجو بالقنطرة فلا هي ممطرة ولا هي منقشعة . ونظرات العيون الحائرة و اثر الحزن المطبوع على وجه المرأة وكذلك حجم المركب الذي لا يتناسب مع مستوى الازمة فهو هنا صغير وبلا شراع وبالتالي فأنا المرأة هنا تتمسك بالساري لتحتمي به , ولكن الساري ايضا بائس لأنه لم يؤدي الوظيفة المناطة به وهي حمل الشراع فكيف به ان يحمي هذه المرأة – بكل تجلياتها- وسط الضياع (البحر) وكتابة اسم المؤلف تحت مقدمة السفينة وبالقرب من اللون الاسود كأنه يريد الاختباء ليتركها وحدها تعاني الشتات وهذا يحيلنا الى قصيدة

(دلاء فارغة) ⁽¹³⁾

مددت يدي في دلو حبك ..

فانقطعت أصابع الوقت ..

وانطوت الايام في ظلمة الجب

إن الاشكال والألوان المتفاعلة داخل فضاء الغلاف مثلت فسيفساء دلالية وجمالية تنهض بفعل إنجاز البرنامج الإبداعي الكلي على مستوى الدفق البدئي والبرمجة المفتاحية كي تكتمل الصورة وتتغام القصائد مع بعضها البعض.

الساري يمثل ماضي العراق فكأنها تحن للماضي أكثر من قتامة المستقبل المليء بالخراب والبؤس والضياع فهو التيه .

العنوان : هو " مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل , وحتى نصوص , قد تظهر على رأس النص لتدل عليه , وتعيّنه وتشير لمحتواه الكلي , ولجذب جمهوره المستهدف"⁽¹⁴⁾ فهو اذن لا يحدد بكلمة واحد فقد يكون "كلمة ومركبا وصفيا ومركزا اضافيا كما قد يكون جملة فعلية أو جملة اسمية وأيضا قد يكون أكثر من جملة"⁽¹⁵⁾ فهو اذن علامة ارشادية تأخذ بيد القارئ الى متن النص , نظرا لحضوره المؤشر والموجه , القائم على وحدات تركيبية ودلالية و وظيفية وسياقية , تتناثر في فضاء النص المكتوب ومن خلال الاهتمام بالعنوان يتجلى الاهتمام بالقارئ وهذه العلاقة طردية فالاهتمام بالقارئ يعني الاهتمام بالنص نفسه ؛ لانه - القارئ- هو المتكفل بإعادة انتاج النص وتشكيله على الدوام فهو مبدع ثانٍ للنص.

من خلال اطلعنا العنوان في هذه المجموعة نجد إن وظيفته اخبارية توصيفية لذا جاءت عناوين المجموعة الشعرية تفيد في ارشادنا الى التيمة الأساسية في هذه المجموعة فقصائدها تتسم بالتية والضياع التشتت والبحث عن الأمل , وقد عضد اللون الأصفر الذي كتب به اسم المجموعة هذا الأمر فدلالة الأصفر المرتبطة بالخدعة والغش والمكر واخفاء الشر كما نقول (ضحكة صفراء) إذا كان صاحبها يبطن شرا , وكذلك(الصحافة الصفراء) على الصحف التي تطلق الإشاعات, فالعنوان يرتقي في أحضان مبدعه , وفي ذلك تأكيد على الخصوصية الإبداعية وهي خصوصية الذات الشاعرة نفسها فكأن كل قصيدة من المجموعة هي مرفأ للشاعر وهو -الشاعر- من منح سماته الفنية لهذه النصوص, فنلاحظ ان كتلة العنوان لا تقف منغلقة على ذاتها بل هي مفتوحة وفيها ما في المضاف من حاجة إلى الاكتمال بالمضاف اليه والاتحاد معه . فيتشكل العنوان في اذهاننا (مرافئ تيه سالم الغزولة)

كما إن العنوان أخذ هويته من عنوان أحد القصائد وهي (مرافئ التيه)⁽¹⁶⁾

في المرفأ السابع ..
ترقب نوارسك الحزينة..
ترميني كسرة خبز للبحر..
يؤوينا الموج لأحضان شواطئه..
في المرفأ السابع..
أعدُ أصابع الوقت..
آلاف المرات ..
تعبت يداي من العد..
وما تعبت أنت من الغياب..
في المرفأ السابع..
كل سفني عادي
وما عدت انت..
ولم تعد انت...!!

ف نجد إن المجموعة اكتسبت اسمها من هذه القصيدة والملاحظ على جو القصيدة انه مشحون بألفاظ الغياب والوداع والحزن وانتظار العودة وكما ان المقطع الأخير يتماهى مع لوحة الغلاف والعنوان (ما عدت أنت... ولم تعد انت , وتعبت يداي من الغياب) وكذلك ورد المرفأ السابع فنجد وروده في المقطع الأول مصحوب بالانتظار والترقب ثم بدأ الأمل يتضرب تدريجياً إلى ان يصل إلى المقطع الأخير الذي يخبرنا بعدم العودة وبالتالي اقترن بالتيه والضياع . كما ان هذه القصيدة كانت على الغلاف الخلفي , فالشاعر قصد لانه يريد ان يثبت دلالة العنوان من جهة ويؤطر المجموعة من جهة اخرى .

عتبة النسب النصي (اسم المؤلف , جهة الاصدار , المؤشر الجنسي) :

"أنهن عتبات وجهية يتموضعن في مسطر واحد وهو وجه الكتاب , غلافه الذي يزودنا بمعلومات هذه العتبات النسبية , إذ من صفحته – أي الغلاف – نطالع اسم المؤلف , ومنها نعرف جهة الاصدار , ونعرف مؤشره الجنسي , أي نوع هذا الإصدار شعراً أو رواية أم قصة أ غير ذلك ,

وهي تنتمي لخارج النص ، وتجتهد لتسييجه وتسميته وحمايته وتمييزه ، وتعيين جنسه ، وحث القارئ على اقتنائه وتسمى العناصر الموجهة للنص⁽¹⁷⁾ وعتبة النسب النصية لمجموعتنا هي

- مرافئ التيه، سالم الغزولة ، شعر ، دار تموز (ديموزي) ، ط1، 2020.

أما اسم المؤلف فقد اخترق الفضاء الأسود بكثافة الأبيض الناصع وكتب تحت في أسفل الغلاف تحت اسم العنوان ، وقد جاء بهذا اللون كأنه يريد القول انه الحقيقة الناصعة وسط هذا التيه أو انه المرفئ وسط الضياع ، لا سيما انه كتبه عند حافة التقاء السفينة بماء البحر ، أي انه هنا المرساة والحقيقية والأمان وسط ظلام. اما لون الخط فقد جاء اسم المؤلف بالخط العادي والرسمي بدون اية رتوش .

وجاء بخط اصغر نسبيا امام عتبة العنوان ، وفي هذا يريد ايصال رسالة ان الحقيقة وإن بدت صغيرة إلا انها ناصعة ، وكذلك يريد الانزواء دليل على ذلك قوله في قصيدة (امواج ضالة)⁽¹⁸⁾ سأنزوي عنك..

سأتواري عن كل دروب الوجع الآتي منك ..

كفاني أنني شربت عمرا ذاب فيك ..

وانت بعت ..

كفاني اني تهت في كل تفاصيل صباحك ..

قهوتك ..

زهرة النرجس..

عصفور اليتيم يغرد شجنه في اقفاصك

جريدة النهار التي لم تغادر يوما صفحة وفياتها...

حتى كرسيك الهزاز .

فهنا نجد تواشج بين الغلاف وكتابة اسم المؤلف بهذه الصورة وبين هذه القصيدة المحملة بالدلالات بدأ من العنوان الذي هو امواج ضالة وهل تضل الامواج وجهتها وهي بنت البحر! ، كيف ذلك وهي نابغة من البحر والى البحر تعود اذا هنا في هذه القصيدة تتحقق علاقة مع العنوان الرئيس ولوحة الغلاف وكذلك كتابة اسم المؤلف فالقول (سأنزوي عنك ..

سأتواري عن كل دروب الوجد الاتي منك ..) هي تصريح واضح ومباشر من قبل الشاعر برغبته في الانزواء وأصل هذا حرف التنفيس (سين) الدال على قرب زمن (الانزواء) وقد جاء هذا الانزواء بسبب التيه المتكرر في تقاصيل الحياة كما ان الشاعر هنا يقدم لنا صورة متضادة تناسب عنوان القصيدة (عصفور اليتيم يغرد شجنه في اقفاصك) فالمعتاد انه عندما نسمع تغريد العصافير ترتبط بدلالة جمال الحياة واستمرارها لكن الشاعر هنا قد عكس الصورة من خلال اضعاف صفة اليتيم على العصفور , وحسب ما يشاعر في الاساطير ان التغريد هذا الطائر (التم) مرتبط بالموت . فالتغريد هنا جاء على صورة شجن وهذا الشجن مصحوب بالوفيات المعلن عنها في صفحة الوفيات ,

- اما دار النشر فقد كتب بصورة محاذية لاسم المؤلف وايضا باللون الابيض وفي هذا وظيفة اشهارية .

- اما المؤشر الجنسي (شعر) فقد كتب باللون الابيض ايضا وبخط مغاير لخط العنوان واسم المؤلف واحتل مكانة صغيرة ويوحى بالبعد ويقترب من فستان المرأة كأنه يريد الاتصال به فهو مكمل لدلالة (الفستان / الشراع) فهو وسيلة الشاعر واحد المرافئ التي تقي الروح من التيه وكذلك كأنه يتخذ من الشعر وسيلة للايواء ونجد هذا في قصيدة (ايواء) (19)

مثل قطرة مشردة ..

يسطو عليها البرد ..

آوي إلى ركن مقعد المكسور !!..

الغلاف الخلفي : وهو لا يقل اهمية عن الغلاف الامامي ويقوم بوظيفة غلق الفضاء الورقي للمجموعة الشعرية ونجد ان الغلاف الخلفي يحوي على قصيدة تحمل نفس العنوان (مرافئ التيه) وهو هنا يجعل من الغلاف الامامي والغلاف الخلفي كعلامتي تنصيب تحيطان بالنصوص وكأنه يريد القول ان القضية قضيته وما التيه إلا للشاعر نفسه وسط بحر الحياة .

المحور الثاني : العتبات الداخلية : وتشمل (عتبة الاهداء , عتبة التصدير , عتبة اللازمة) .

نجد ان المجموعة تخلص من هذه العتبة وحلت محلها عتبة التصدير :

التصدير : المكان الاصلي لتصدير الكتاب هو المكان القريب من النص , عادة يكون في أول الصفحة وبعد الإهداء وقبل الاستهلال" (20) والتصدير في هذه المجموعة هو تصدير ذاتي : يكون التصدير في هذه الحالة أقدر على الاضاءة والتبيين كونه صادرا عن جهة هي الاعرف بمواضع النص فهي تحتاج للإضاءة والتبيين فضلا عن ان هذا النوع من التصدير يحمل القاسم المشترك في التجربة التي يخوضها المتن ويعبر عنها وهو بذلك سيكون – التصدير الذاتي – الفعل المساعد والامين على مقتنيات النص الدلالية ومردوداته القرائية

عينك بحرٌ..

وجفناك مرأى..

وعمرى ملاح تائه ..

ينظرُ بريق فناراتك...!!

ان التصدير هنا هو (العتبة / القناع) الذي تتخفى وراءه الذات الشاعرة وتتنطق بلسان الشاعر , فهذه العتبة تتماهى مع المجموعة وتمحي الحدود بين القصائد واتاحت للنص أن يتحول الى جسد يتيح للشاعر أن يحقق عبره فعل الكيان والكيونة معا .

عتبة العنوان الفرعي : وهذه العتبة هي "الحامل لشحنة عتبة العنوان الرئيس الى المتن , فالعنوان الفرعي هو تجديد وتنشيط لفاعلية العنوان الرئيس واثره في المتن" (21) , العنونة الداخلية تمثل اقتراب حذرا من المتن الادبي الذي تعنونه فهي اقتراب حذر لأنها يجب أن تؤمن له جنسه وفصيلته ومساره الذي يتوجب عليه ان يسلكه .

طاحونة الروح..

تدور

رحاها بين أكف الموت

القلب معصرة

والدم فاكهة

شتاي قتل وشتل

ودفع روحى غياب وحضور

افتش عن طلل ضيعته الدروب

أبحث عن زمن

ضيعة ايام بؤسي حربي احتراق

ففي هذه القصيدة نجد ثلاث مع الدلالة الاولى التي ثبتناها في تحليلنا للعنوان فهو يتحدث عن طريق طرح الاسئلة المتكررة والتي تبدأ ب (أتذكرين) فالقصيدة هنا هي اشبه ما تكون بالتغذية الراجعة لشحذ ذاكرة (المرأة/ الحبيبية) ولكن في الختام نجد ان كل هذه المحاولات باءت بالفشل فهي لا تتذكر لأنها تناست كل شيء.

وفي قصيدة (صمت)

يثير في الروح الصخب..

ضجيج من لون الضياع ..

يمحو ملامح الحضور ..

في حفلة غياب الموت..

بقايا قافلة من عطش

تبحث عن نبع حياة

وشجرة توت يتيمة !!..

منذ العنوان الرئيس للقصيدة (صمت) نجد تواشج مع لوحة الغلاف والمشارك بينهما هو الصمت الذي يخفي خلفه الكثير من الصخب وكذلك الضياع والتهيه فهنا تواصل لفظي من خلال معنى الضياع والتهيه . وكذلك (بقايا قافلة .. نبحث عن نبع حياة) كأنه يعيد الى ذاكرتنا لوحة الغلاف ووحدة المرأة التي هي بقايا القافلة والباحثة عن (المرفأ / نبع الحياة) ويعد الغلاف الخارجي امتداد لاسم المؤلف واكمالا له فهو يخلق لنا صورة متكاملة تعكس لنا آثار التيه على ملامحه الشعرية فاصبح الغلافين كانه قوسي تنصيص يحيط بالقصائد

عتبة اللازمة : ان هذه العتبة تمثل "خلفا كتابيا راكزا في سلوك النص , وهذا يعني أنها تمثل خلفا كتابيا يستند على آلية التكرار , على اعتبار ان التكرار جهاز يسخر كل طاقاته من اجل إبراز

الملح المرصود وتأكيده , واللازمة عتبة تعد ملمحا بنائيا نتمكن برصده من رسم الوجه العام للمبنى , إذ تتذكر داخل النص عاملة على شد مكوناته , وذلك لان هذه العتبة تؤدي دورا تنشيطيا مع كل تكوين نصي ترد فيه فهي تقوم مقام عنوان القصيدة الداخلي واعني به تقوم مقام عنوان القصيدة (22) يدة

اللازمة العنوانية : فهي بنوعين : نوع طبق الاصل و الآخر متصرف به , ولكن بطريقة لا تفقده شيئا من تبعيته الكاملة للتشغيل العنواني .

وتوجد هذه العتبة اللازمة المتصرف بها في قصيدة (مساءات خجولة) (23) فنجد لازمتها (هذا المساء) تتوزع على ثلاث مقاطع في المقطع الاول جاء المساء الاول غائب بكل تفاصيله هذا المساء ..

غائب بكل تفاصيله..

قلمي, محبرتي, سقسقة أوراقتي..

هدير البحر المنساب من النافذة

فهذا المساء خجول لا تفاصيل فيه ولا صوت فيه حتى صوت القطعة وعواء الروح .

هذا المساء ..

ضائع بكل تلايبه..

الصمت يغتال وحشتي ..

ذبذبول الوقت ي نهش وحدي ..

الليل بعيد بعيد

وهذا المساء خجول ..

في المقطع الثاني من القصيدة يضيفي صفة اخرى للمساء وهو الصمت والضياح وذبول الوقت فهنا تحتشد الصفات لتضيفي على المساء صفات الخجل .

وفي المقطع الثالث

وهذا المساء ..

راحل صوب الذاكرة بكل تلافيقه

حتى انت تاهت ملامحك البريئة ..

خلف صمتي والهذيان

كلما ظل هذا المساء ..!!

هنا في هذا المقطع الاخير نجده قد اضىف عليه صفة اخرى وهي الرحيل فبعد ان وصف لنا المساءات الثلاث الخجولة بتفاصيلها ختم قصيدته بكلمة كلما يحل المساء فلا شيء يلفه غير الصمت .

وتوجد هذه القصيدة ايضا في قصيدة (ذاكرة)⁽²⁴⁾ ولأزمته (أتذكرين..؟)

وتأتي القصيدة في اربع مقاطع

يبدأ في المقطع الاول بطرح السؤال أتذكرين ..؟ ويوظف علامات الترقيم (..) النقطتان واداة الاستفهام لحشد النص وتعبئته بالدلالات ثم يطرح سؤال اخر (أم انك ما زلت تتصنعين النسيان) اما المقطع الثاني من القصيدة فيحاول الشاعر ان يذكر الحبيبة بما فعلته قبل تصنعها النسيان فيقول : اتذكرين ..؟

حين تركت خطاي تائهة في وسط الدروب
وقلت اننا سنطارد الفراشات .

ونسابق ظلال الآهات

ونرسم فوق شفاه اليتامى ابتسامات
اتذكرين

حين تركتني ألوك وحشتي في موعدنا الوحيد

علكتني الساعات ..

ضجر الزمان

وضاق بي ذرعا المكان

حتى بكاني طالاً مندرساً

اتذكرين ؟

لا .. لا .. أنت لا تذكرين

تناسيت قلبي

كما تناسيتي السنين...!!

جاءت هذه الاستفهامات كشواهد على الاحساس بالحزن والعتاب والتوتر النفسي ونلاحظ تعالق المتن واللازمة مع العنوان فالشاعر يبني دلالاته من خلال هذا اللازمة . فهو يريد تأكيدها لذا ذكرها في رأس النص وفي نهايته .

ونجد هذه اللازمة ايضا في قصيدة (تشرين كوة من حنين)⁽²⁵⁾ ولازمته (تشرين ولى) وهذه القصيدة تتواشج مع الدلالة المضمرة للغلاف والذي كما قلنا يمثل (المرأة / الوطن)

تشرين ولى

والروح ترضع حزن ذئبتها

من انين الصمت

تشرين ولى

وقطار الضياع ترك الراحلين

ينظرون عودته

وتوجد ايضا في (النازي الاخير) ولازمته (الجندي ..)

ففي هذه القصيدة ايضا مرتبطة بالدلالة المضمرة والتي ترمز الى الوطن والحديث هنا عن المعركة العالمية الثانية و ما حملته من ويلات سياسية على العراق فمنذ عهد الجندي الاحمر والذي يرمز هنا الى الجيش الروسي وبلاده سُرقَت منها الورود

الجندي الملعون

منذ عهد الجندي الاحمر

سُرقت من بلادي الورود

نحرت احلامي

وئدت ابتساماتي

ذلك الجندي الحقيير

داس ببسطاله كل العهود

زرع في حديقة بيتنا الرصاص

في المقطع الاخير وبعد ان يسرد الولايات ويصور حجم الدمار النفسي والمادي الذي لحق البلاد
جراء افعال الجندي يعمد في المقطع الاخير الى تجنيس الجندي (ذلك الجندي النازي) بعد سلسلة
من الصفات (المعتوه , القبيح , المشحون بالحق والعناد , الحقير , الملعون)

واللازمة طبق العنوان نجدها في عنوان (خذني اليك) ولازمته (خذني اليك) ⁽²⁶⁾

وفي قصيدة (رسالة من زمن لم يأت بعد..) ⁽²⁷⁾ نجد لازمة (لا تطرق الباب) فهنا لازمة بتصرف
بالعنوان فالترابط بين اللازمة وبين العنوان هو لا تطرق الباب لان الرسائل لم تصل بعد

لا تطرق الباب ..

ما عاد في القلب متسع..

تغرز سهامك في القلب تترى..

في كل مرة .. وقلبي لك مرتع

لا تطرق الباب

سأظن بعيدا عنك ..

لا انت تراني وبك اتولع

اوصد دفتر أيامك ..

أشطب اسمي .. ملامحي .. اشطب بقايا الشوق في دمي

لا تطرق الباب

ما عاد في القلب متسع ..!!

اللازمة المركبة وموجودة في قصيدة (مرافئ التيه) ولازمته (في المرفأ السابع..)

لازمة الفعلية والقصد منها ان يسيطر فعل على بناء ودلالة النص وهذا ما توفر في قصيدة (بيت
القصيد) ⁽²⁸⁾ اذ نلاحظ سيطر الفعل الامر (خذ) فقد وردت افعال الامر في هذه القصيد ثمان مرات

, ثلاث مرات (خذ) , ومرتان (اترك) ومرتان (رد)

خذ بيت القصيد

واترك وراءك ظلي ..

يندب حظا تاه

خذ بحبل الوريد

وضخ فيه المنى والهنا

خذ بيدي والعمر الشريد.

اهم ما توصلت اليه الدراسة :

- للعتبات دور مهم في فك شفرات النص والولوج الى دواخله للوقوف على شعرية النصوص وكشف العلاقة بين العتبة وممتن النص
- اهم العتبات التي وقفنا عليها في دراستنا هذه وكان لها تأثير واضح على جمالية المجموعة الشعرية هي (اللوحة , العنوان , اسم المؤلف , المؤشر التجنيسي , وعتبة التصدير , عتبة اللازمة , والعنوانات الفرعية)
- اکتنرت لوحة الغلاف بدلالات و مرتبطة بشكل مضمّر بالنص الشعري , وتفاعلت الالوان فيما بينها وتضافرت على اشباع اللوحة بدلالات مختلفة وقد كشفنا في دراستنا هذه الدلالات ومنها ان من رمزياتها (المرأة المنتظرة (الحبيبة) , والمرأة نقيض التيه , والضياح والتيه والقائمة و المرأة / الوطن)
- كانت وظيفة العنوان في هذه المجموعة اخبارية توصيفية فهو يخبرنا ان هذه المرافئ هي للتيه وبذات الوقت يصفها لنا وقد جاء العنوان متناسق مع لوحة الغلاف وكذلك مع النصوص الشعرية في متن هذه المجموعة , وجاء العنوان كذلك من عنوان قصيدة في المجموعة تحمل ذات الاسم وهي ذاتها الموجودة في الغلاف الخلفي فالشاعر كان ذكيا جدا باختيار العنوان وتصميم الغلاف الامامي والخلفي فقد جعلهما كعلامتي تنصيب تؤطر المجموعة ونصوصها
- اما عتبة النسب النصي في تموضعن في وجه الكتاب فنجد ان المؤشر الجنسي (شعر) قد جاء بخط اصغر من حجم خط العنوان و اسم المؤلف وله دلالات قرأناها بانه -الشاعر- يريد الانزواء وكذلك ان نتاجه الشعري هذا صغير امام ما يعانيه من التيه والم فقد .

- اما عتبة اللازمة , فنجد ان انواع هذه العتبة (اللازمة العنوانية في قصيدة (مساءات خجولة , ذاكرة , تشرين كوة من حنين , النازي الاخير , خذني اليك , رسالة من زمن لم يأت بعد ,) اما اللازمة الفعلية فنجدها في (بيت القصيد) واللزمة المركبة في قصيدة (مرافئ التيه) .

الهوامش

- 1 - عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص , عبد الحق بلعابد , منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1, 2008 م : 19.
- 2 - مدخل الى عتبات النص , عبد الرزاق بلال , دراسة في مقدمات النقد العربي القديم , تقديم ادريس نقوري افريقيا الشرق , المغرب , ط1, 2000م : 21.
- 3 - عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص : 44.
- 4 - القراءة والتجربة , سعيد يقطين , دار الثقافة للنشر والتوزيع , الدار البيضاء , المغرب , ط1, 1985م : 87.
- 5 - سرديّة النص الادبي , ضياء غني لفته , عواد كاظم لفته , دار حامد للنشر , عمان , الاردن , ط1, 2011م : 111.
- 6 - سيميائية الصورة , (مغامرة سيميائية في أشهر الارشادات البصرية في العالم) , قدور عبد الله ثاني , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , ط1, 2007م : 23.
- 7 - اللغة واللون , احمد مختار عمر , عالم الكتب للنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ط2, 1997م : 186.
- 8 - اللون ودلالته في الشعر , ظاهر محمد هزاع , دار الحامد للنشر , همان الاردن , ط1, 2007م : 166.
- 9 - م . ن : 77.
- 10 - مرافئ التيه , سالم الغزولة , تموز (ديموزي) للنشر والتوزيع , ط1, 2020م : 53.
- 11 - م . ن : 20 .
- 12 - م . ن : 91 .
- 13 - م . ن : 70 .
- 14 - عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص : 67.
- 15 - العنوان وسيميوطيقا الاتصال الادبي , سلمان كاصد , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط1, 1998م : 39.
- 16 - مرافئ التيه : 116.
- 17 - تخطيط النص الشعري , معانيّة سيميائية لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري , أ. د. حمد محمود الدوخي , دار سطور للنشر والتوزيع , ط1, 2017م : 65 .
- 18 - مرافئ التيه : 23.
- 19 - مرافئ التيه : 55.
- 20 - عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص : 107.
- 21 - تخطيط النص الشعري : 55.
- 22 - تخطيط النص الشعري : 147.
- 23 - مرافئ التيه : 32.
- 24 - مرافئ التيه : 6 .
- 25 - مرافئ التيه : 20.
- 26 - مرافئ التيه : 80 .
- 27 - مرافئ التيه : 113 .
- 28 - مرافئ التيه : 40.

المصادر والمراجع

- العنوان وسيميوطيقا الاتصال الادبي , سلمان كاصد , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط1, 1998م .
- القراءة والتجربة , سعيد يقطين , دار الثقافة للنشر والتوزيع , الدار البيضاء , المغرب , ط1, 1985م .

- اللغة واللون , احمد مختار عمر, عالم الكتب للنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ط2, 1997م .
- تخطيط النص الشعري , معاينة سيميائية لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري , أ. د. حمد محمود الدوخي, دار سطور للنشر والتوزيع, ط1, 2017م .
- سردية النص الادبي , ضياء غني لفته , عواد كاظم لفته, دار حامد للنشر , عمان, الاردن , ط1, 2011م .
- سيميائية الصورة , (مغامرة سيميائية في أشهر الرسائل البصرية في العالم) , قدور عبد الله ثاني , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , ط1, 2007م .
- عتبات جبرار جينيت من النص الى المناص , عبد الحق بلعابد , منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1, 2008م .
- مدخل الى عتبات النص , عبد الرزاق بلال , دراسة في مقدمات النقد العربي القديم , تقديم ادريس نقوري افريقيا الشرق, المغرب , ط1, 2000م .
- مرافئ التيه , سالم الغزولة , تموز (ديموزي) للنشر والتوزيع , ط1, 2020م .
- اللون ودلالاته في الشعر , ظاهر محمد هزاع , دار الحامد للنشر , همان الاردن , ط1, 2007م .